بحله في هذا الكتاب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية
والحلبية والشامية وغالب الممالك الاسلامية وذلك
ببركة دعوة سيدنا ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام
قال الله تعالى في كتابه العزيز ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون. فاجاب الله تعالى دعواه وجعله حرما امنا
يجبى اليه ثمرات كل شي فان وادي مكة محفوفة لا نبت بها ذكر
البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس
اي افئدة من الناس ومن للتبعيض ولذا قيل لو قال افئدة
الناس لازدحمت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى
وتوفي السلطان احمد في حادي عشر القعدة سنة سبع وعشرين والف
فكانت مدة تصرفه اربع عشرة سنة واربعة شهور وعشرة ايام

ثم تولى السلطان مصطفى بن السلطان محمد

وهو اخو السلطان احمد وجلس على تخت السلطنة الشريفة في ١٠٢٧
ثاني عشري القعدة سنة سبع وعشرين والف وكان في مدة
ولاية اخيه السلطان احمد في محل داخل السرايا وهو ممنوع
التصرف والاجتماع بالناس لا يمكن من الخروج من السرايا وعنده
بعض اطفال يخدمونه وهو موصوف بالصلاح لا التفات
له الى سلطنة ولا الى تصرف في امر من الامور وكان كلما
اجتمع باخيه السلطان احمد يقول له لا حاجة لي بسلطنة

مطلقا

مطلقا وكان شاع ان السلطان احمد كان خطر بفكره شي من قبل
اخيه السلطان مصطفى يقول له ارجع عما تقصد فكان ذلك
سببا للكف عنه ثم خلع مولانا السلطان مصطفى ليلة الاربعا
ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين والف واودع في جب
داخل السرايا وسد بابه ما عدا روزنة لطيفة ينزل منها
طعامه وشرابه وكانت مدة ولايته ثلاثة اشهر وعشرة ايام والله اعلم

ثم تولى السلطان المظلوم الشهيد عثمان بن احمد

١٠٢٨ وجلس على تخت السلطنة الشريفة يوم الاربعا ثالث ربيع الاول
سنة ثمان وعشرين والف وسنه احدى عشرة سنة وهو مع صغر
سنه ملك همام واسد ضرغام ولما تمكن وتصرف واستقام له
الحال توجه بذاته الشريفة وعساكره المنيفة الى غزوة طائفة
من النصارى المعروفين بالليه من جنس الروس فانه بلغه عنهم
امور قبيحة وخروج عن الطاعة وايذا للمسلمين فوطى بلادهم
بخيله ورجله وقتل منهم من قتل واسر من اسر فاذعنوا له ووافقوا
على ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وعاد الى تخت ملكه
مويدا منصورا فمكث مدة يسيرة وبعد ذلك شاع الخبر بين
الداخل ان السلطان عثمان قصد الحج الى بيت الله الحرام والفوز
بزيارة قبر حبيبنا عليه افضل الصلاة والسلام وبعد تمام الحج
يجلس دكابه السعيد بمصر المحروسة لاجل الاحتياط باموالها
فبلغ ذلك الخبر مولانا محمود افندي الولي العارف وبعض
الوزرا واكابر الدولة فانادوا على مولانا السلطان عثمان

Copyright © King Saud University